

تقرير حول الوضع البيئي لوحدات تحويل الطماطم بالوطن القبلي - ولاية نابل

في إطار المراقبة الموسمية، تم خلال موسم تحويل الطماطم لسنة 2018 زيارة مراقبة لكافة مؤسسات تحويل الطماطم المتواجدة بجهة الوطن القبلي بولاية نابل والتي يبلغ عددها 18، منها عدد 05 مؤسسات مغلقة وعدد 13 مؤسسة ناشطة. كما تمّ خلال الفترة الممتدة بين 11 مارس و18 أبريل 2019 القيام بزيارات متابعة لأغلب المؤسسات الناشطة وذلك قصد تحيين الوضع البيئي وحث أصحاب المؤسسات على الاستعداد بصفة مبكرة لموسم تحويل الطماطم 2019 واتخاذ كافة التدابير اللازمة وإدخال التعديلات الضرورية والقيام بأعمال الصيانة والإصلاح المطلوبة على تجهيزات ومحطات معالجة المياه الصناعية المستعملة. ومن أهم ما تم استنتاجه من خلال الزيارات الميدانية التي قام بها خبراء المراقبة إلى المؤسسات التابعة لهذا القطاع تجدر الإشارة لم يلي (النتائج المفصلة بالجدول عدد 1 الملحق بالتقرير):

- عدد المؤسسات الناشطة خلال موسم 2018 : 13
- الطاقة الجمالية للإنتاج للمؤسسات الناشطة : 13400 طن/يوم
- معدل الإنتاج الجملي خلال موسم 2018 : 9600 طن/اليوم
- المنسوب الجملي للمياه الصناعية المستعملة لموسم 2018: 16500 م³/يوم منها 1200 م³/يوم (أي ما يعادل 7 %) يتم صرفها في شبكات القنوات العمومية التابعة للديوان الوطني للتطهير و قرابة 3575 م³/يوم (أي ما يعادل 22 %) في سبخة قرية والبقية والتي تقدر ب 11725 م³/يوم في مجاري الأودية و من أهمها وادي دار علوش من معتمدية حمام الغراز ووادي الصيادي بصاحب الجبل من معتمدية الهوارية ووادي الحجار من معتمدية قلبية ووادي المالح من معتمدية قمرمالية.

تجهيزات وأساليب المعالجة :

- عدد 02 مؤسسات غير مجهزة بمحطة معالجة للمياه الصناعية المستعملة وهي مؤسسة ستيكاب بدار علوش بمنسوب يومي يصل عند الذروة إلى 2250 م³ ويتم تصريفها في وادي دار علوش و مؤسسة أليكاب بقرية بمنسوب يومي يصل عند الذروة إلى 375 م³ ويتم تصريفها في سبخة قرية.
 - عدد 08 مؤسسات مجهزة بمحطة معالجة بيولوجية للمياه الصناعية المستعملة بمنسوب يومي يصل إلى 10875 م³ (أي ما يعادل 66 %) ويتم تصريفها في مجاري الأودية وسبخة قرية.
 - عدد 03 مؤسسات مجهزة بمحطة معالجة فيزيوكيميائية للمياه الصناعية المستعملة بمنسوب يومي يصل إلى 3000 م³ (أي ما يعادل 18 %) ويتم تصريفها في مجاري الأودية وفي شبكات القنوات العمومية.
- كما تجدر الإشارة أنه وحسب نتائج التحاليل فإن مردودية محطات المعالجة تبقى محدودة وتتراوح بين 50 % و 78 %، ويمكن اعتبارها مطابقة للمواصفات في حالة صرفها في شبكة القنوات العمومية فقط.

الوضع البيئي للأودية :

تشكو مختلف الأودية من وضع بيئي متردّ وخطير في بعض الأحيان، حيث إلى جانب قبولها لكميات هائلة من المياه الصناعية الملوثة في فترات الصيف و المتأتية من وحدات تحويل الطماطم، فهي تشهد قبول مياه صحية مستعملة وبعضها لمياه صناعية ملوثة من مصادر مختلفة على مدار السنة ونفايات منزلية وحرفية. كما تعرف غياب تام لأعمال الجهر والصيانة والمداوات، ممّا يتسبب في انسداد مجاري المياه في العديد من النقاط بالأودية وركود المياه المتعقنة وتساعد الروائح الكريهة و تكاثر الحشرات الضارة، وإلحاق الضرر بالمائدة المائية وبالشواطئ، ممّا يؤدّي إلى تدمر الأهالي و تكرر الاحتجاجات. ونخصّ بالذكر الوضع البيئي بكلّ من وادي دار علوش و وادي الحجار و وادي الصيادي (الجدول عدد2).

أهم الإشكالات :

إن أغلب وحدات تحويل الطماطم لازالت تفرز مياه صناعية مستعملة غير مطابقة للمواصفات التونسية المعمول بها بالرغم من تجهيزها بمحطات معالجة، ويرجع ذلك أساسا إلى الأسباب التالية :

- طبيعة النشاط الموسمي على امتداد فترة وجيزة لا تتجاوز عادة 40 يوما وبالتالي التعرض إلى صعوبات فنية في استغلال محطات المعالجة البيولوجية وخاصة في بداية الموسم ؛
- أغلب مناطق انتصاب وحدات تحويل الطماطم غير مجهزة بشبكة عمومية للتطهير ومحدودية قابلية منشآت التطهير في حالة توفرها ؛
- أهمية كمية المياه المستعملة المفترزة عن نشاط تحويل الطماطم (من 1.4 م³ إلى 2 م³ من المياه لتحويل 01 طن من الطماطم) ؛
- محدودية مردود الأسلوب الفيزيوكيميائي في معالجة نوعية المياه الصادرة عن هذه المؤسسات ؛
- كثافة حركة مرور شاحنات نقل الطماطم وانعكاساتها السلبية على الأجوار والمحيط بصفة عامة (ضجيج، مياه راكدة و متعقنة، روائح،...)

المقترحات :

- حث المؤسسات على التوجه نحو اعتماد تكنولوجيات وتقنيات نظيفة للحد من حجم الإفرازات الناجمة عن نشاط هذه الوحدات ورسكلة أكبر كمية ممكنة من المياه المستعملة بعد معالجتها،
- العمل على مزيد إحكام تنظيم ومراقبة حركة مرور شاحنات نقل الطماطم بترشيد اختيار التوقيت والمسالك المؤدية إلى المصانع وخاصة بجهة قرية،
- النظر مع مصالح الديوان الوطني للتطهير في إمكانية ربط وحدات الطماطم بالشبكة العمومية للتطهير وخاصة منها الوحدات التي تلقي بمياهها بالأوساط المائية الأكثر هشاشة.

المقترحات	الوادي
- منع وضع حواجز لخلق مجرى الوادي وتعطيل تدفق المياه وتأمين استمرار سيالته الطبيعي. - القيام بأعمال الجهر والمداواة في الأجزاء التي شهدت ركودا للمياه المتعفنة لفترات طويلة وخاصة في مستوى تقاطعه مع الطريق المتوسطة رقم 27. وتنظيف مجرى الوادي ووضافه من النفايات التي يتم إلقاؤها خصوصا بجوار الجسر والتصرف الأمثل فيها وفقا للقوانين الجاري بها العمل ؛ - الإمبراع في إتمام إنجاز مشروع تطهير مدينة دار علوش وفقا للمبرمجة لإنهاء الأشغال قبل نهاية شهر جوان 2019 والإسراع في ربط كل من عمادة سيدي مذكور المبرمجة وتدارس إمكانية ربط عمادة الشرف بشبكة التطهير. - تدارس إمكانية إيجاد بدائل أخرى لتصريف المياه المعالجة لمصانع الطماطم كمدّ قنوات لتحويلها واستعمالها في ريّ المناطق الغابية وتغذية المائدة المائية (غابة دار شيشو وغابة زاوية أزمو). وفي حالة تعذر ذلك فعلى مصالح وزارة الفلاحة تحديد نقطة المصب النهائي للمياه المعالجة على مستوى وادي القرعة بعيدة على التجمع السكاني لعمادة سيدي مذكور حتى يتسنى لأصحاب معامل الطماطم مدّ قنوات الصرف إلى الموقع الجديد. - إلزام كافة المؤسسات الصناعية لتحويل الطماطم والمنتجبة بالتجيز بمحطات معالجة كاملة، تضم مرحلة للمعالجة الثلاثية على أن تكون هذه المحطات مجهزة بمعدات للمراقبة الذاتية، وذلك قبل تصريف مياهها المستعملة في مجرى وادي القرعة وإلزامها بتحويل المياه المعالجة للموقع الجديد لتصريف المياه المعالجة على مستوى وادي القرعة. - إلزام شركتي سوكوندال وستيكاب بربط المياه الصحية المستعملة بشبكة قنوات الصرف الصحي التابعة للديوان الوطني للتطهير قبل موفى شهر جوان 2019. - دعوة مصالح الوزارة المكلفة بالصناعة والسلط الجهوية لاتخاذ الإجراءات المناسبة في الغرض بخصوص المؤسسات الملوثة باعتبار أنه وبالرغم من إتخاذ الإجراءات القانونية ضدها في العديد من المناسبات فإنها تواصل تلويثها للمحيط بالجهة. - دعوة مصالح الوزارة المكلفة بالصحة لتعهد متابعة نوعية مياه شاطئ الهوارية خصوصا على مستوى المصب النهائي للوادي، واتخاذ الإجراءات المناسبة في الغرض. - دعوة مصالح الديوان الوطني للتطهير إلى دراسة إمكانية تحويل المياه المعالجة الصادرة عن محطة التطهير بالهوارية إلى أعماق البحر عبر مصرف بحري .	وادي دار علوش
- إلزام مؤسسة كوموكاب بإدخال التعديلات الضرورية على محطة المعالجة قصد احترام المواصفات التونسية بخصوص سكب المياه المستعملة بالوسط الطبيعي وكذلك باتخاذ مزيد من التدابير فيما يتعلق بوقوف الشاحنات والجرارات المحملة لمادّة الطماطم و ذلك بتهيئة الفضاء المخصّص للوقوف بشبكة لتجميع المياه الراشحة و تحويلها إلى محطة المعالجة لتفادي انسيابها في مجرى وادي الصيادي. - جهر مجرى وادي الصيادي و تنظيفه في الأجزاء التي تشهد ركود للمياه بصفة دورية (قبل انطلاق موسم تحويل الطماطم وبعد الانتهاء من موسم تحويل الفلفل) ومنع إلقاء الفضلات المنزلية وغيرها بمجرى	وادي الصيادي

المقترحات	الوادي
الوادي و ضفافه. – وضع رزنامة خاصة سنوية لمداواة مجرى الوادي و سيخة سيدي داود مع تحديد الأطراف المساهمة و المتدخلة. – إرساء منظومة للتصرف في النفايات المنزلية لمنطقة صاحب الجبل وسيدي داود و تدارس إمكانية إلحاقهم بمركز التحويل بالهوارية. – القيام بأعمال الصيانة اللازمة لمحطة ضخ المياه الصحية المستعملة و إعادة تشغيلها بصفة دائمة ومنتظمة و وضع منظومة واضحة للتصرف فيها وإدراج منشآت التطهير الموجودة ضمن مجال تدخل الديوان الوطني للتطهير.	

إسم المؤسسة	العنوان	طاقة انتاج / معدل انتاج (طن/يوم)	المنسوب التقديري (م ³ /يوم)	تاريخ آخر محضر (*)	المحيط المتلقي	الملاحظات
						هذا، وقد صرح مسؤول عن المؤسسة خلال المعاينة أنه سيتم الانتهاء من كافة الأشغال قبل موفى شهر ماي 2019.
الشركة التونسية الصناعية بالوطن القبلي STICAP	شارع فرحات حشاد دار علوش	800/1500	2250	2015/04/16 2016/01/08 2016/09/07 2017/9/18 2018/09/21	وادي دار علوش	- المؤسسة غير مجهزة بمحطة معالجة، و تحتوي على بعض معدات المعالجة الأولية فيزيائية والمتمثلة في: - عدد 02 وحدة للغرلة الآلية - أحواض ترقيق مسترسلة ومنها مباشرة في قنوات عمومية تابعة لبلدية دار علوش والتي تصب بمجرى الوادي - المطلوب من المؤسسة التجهز بمحطة معالجة طبقا للمواصفات التونسية المعمول بها للسكب بالملك العمومي المائي. تعهدت المؤسسة خلال جلسة العمل المنعقدة بتاريخ 11 جانفي 2019، بتقديم دراسة للحد من التلوث وإنجاز وتشغيل محطة معالجة المياه للمستعملة قبل انطلاق موسم تحويل الطماطم 2019، - تقدمت المؤسسة بتاريخ 04 مارس 2019 بدراسة لإزالة التلوث تمت المصادقة عليها من قبل الوكالة بتاريخ 15 مارس 2019. - تبين من خلال زيارة متابعة بتاريخ 15 مارس 2019 التي قام بها الخبير المراقب بالجهة إلى المؤسسة أنها لم تشرع بعد في إنجاز المطلوب. - تبين من خلال زيارة المتابعة الأخيرة بتاريخ 18 أفريل 2019 أن المؤسسة بصدد القيام بأشغال مد قنوات تحويل المياه الصناعية المعالجة إلى أرض كائنة بجهة سيدي المذكور قرب الجسر، وتركيز وحدة ضخ تحتوي على عدد 2 آلة ضخ لتحويل المياه وسيتم إنهاء الأشغال قبل موفى الشهر الحالي. كما أن المؤسسة بصدد إعداد دراسة جديدة سيتم تقديمها إلى الوكالة قبل موفى الشهر الحالي تتعلق بتغيير أسلوب المعالجة قصد اعتماد المعالجة عن طريق "Lagunage aéré"، كما تم تقديم مطلب في الغرض بتاريخ 28 جانفي 2019 إلى مصالح المندوبية الجهوية للتنمية الفلاحية حظي بالموافقة المبدئية بتاريخ 08 مارس 2019، وذلك حسب ما أفاد به وكيل الشركة.
المصبرات العصرية بالوطن القبلي COMOCAP	صاحب الجبل الهوارية	2000/3000	2600	2015/04/20 2016/09/02	وادي الصيادي	- المؤسسة مجهزة بمحطة معالجة فيزيوكيميائية وبيولوجية - تم توسيع أحواض المعالجة البيولوجية ومراجعة منظومة التهوية والقيام بأعمال

إسم المؤسسة	العنوان	طاقة انتاج / معدل انتاج (طن/يوم)	المنسوب التقديري (م ³ /يوم)	تاريخ آخر محضر(*)	المحيط المتلقي	الملاحظات
						الصيانة قبل بداية موسم 2019. تم إجراء صلب بخصوص محاضر المخالفة المحررة ضدها
شركة المصبرات الغذائية "الفلاح" ELFELLAH	دار الجندي الهوارية	500/700	1000	2017/01/21 2017/10/03	وادي بزيغ	- المؤسسة مجهزة بمحطة معالجة فيزيوكيميائية و بيولوجية - تم القيام بتوسيع وتدعيم مرحلة المعالجة البيولوجية وتركيز أحواض للترويق إضافية و تشغيلها بصفة منتظمة خلال موسم 2018. - تتطلب القيام بأعمال الصيانة قبل بداية موسم 2019. تم إجراء صلب بخصوص محاضر المخالفة المحررة ضدها
معمل المصبرات الغذائية بدوالة TUCAL	دوالة ناكلسة	150	-			- المؤسسة متوقفة عن النشاط منذ موسم 2010 - المؤسسة غير مجهزة بمحطة معالجة
شركة داود للمصبرات الغذائية سوداكو باكتا "SODACO"	طريق قريص سليمان	150/800	1200	2016/09/05 2017/01/26 2017/11/02	القنوتات العمومية	- المؤسسة مجهزة بمحطة معالجة فيزيوكيميائية محطة المعالجة الأولية تتطلب إدخال تعديلات وإعادة تهيئة جميع تجهيزاتها قبل بداية موسم 2019.
شركة المصبرات الغذائية لمنتهجي الوطن القبلي SCAP-CB	طريق بني خلاد قربمالية	800/1000	800	2015/10/23 2016/09/05 2017/10/06 2019/03/14	وادي المالح	- المؤسسة مجهزة بمحطة معالجة فيزيوكيميائية تتطلب المراجعة الشاملة و التجهيز بمرحلة المعالجة البيولوجية
مؤسسة محمد الحري وأبناؤه HORRI ET FILS	نيج المغرب منزل نميم	250	-	-	القنوتات العمومية	- غلق نهائي منذ موسم 2007
شركة التصبير والتكييف بن عياد SOCCOBA	طريق قرية لبنة	250/500	500	2016/09/07 2018/09/14	وادي لبنة	- المؤسسة مجهزة بمحطة معالجة بيولوجية - القيام بأعمال الصيانة قبل بداية موسم 2019
مؤسسات الزقلي وأبناؤه ZGOLLI ET FILS	وادي لبنة منزل نميم	500/800	1000	2016/01/08 2017/03/02 2017/11/02 2018/09/21	وادي لبنة	- المؤسسة مجهزة بمحطة معالجة فيزيوكيميائية محطة المعالجة الأولية تتطلب إدخال تعديلات وإعادة تهيئة جميع تجهيزاتها والتجهيز بمرحلة المعالجة البيولوجية قبل بداية موسم 2019.

(*) تم اتخاذ الإجراءات القانونية ضد أغلب هذه المؤسسات في العديد من المناسبات كان من آخرها بالتاريخ المضمن بالجدول

جدول نتائج آخر المعاينات (الأسبوع الأول من ماي 2019)

لوحدات تحويل الطماطم بولاية نابل

الملاحظات	التجهيزات التي تم معاينتها لمعالجة المياه الصناعية	المحيط المتلقي	المنسوب اليومي الأقصى م3 / اليوم	طاقة الإنتاج * طن / اليوم	إسم المؤسسة
محطة لا يمكنها الإستجابة للمواصفات وتتطلب المراجعة الفنية	أحواض للترسيب - عدد 2 وحدات غربلة - حوض للمعالجة البيولوجية - وحدة ترسيب الحمأ وأحواض للتجفيف.	وادي الحجار قليبية	500	500/300	مؤسسة الزنايدي
محطة لا يمكنها الإستجابة للمواصفات وتتطلب المراجعة الفنية	أحواض للترسيب - عدد 1 وحدات غربلة - حوض للمعالجة البيولوجية - وحدة ميكانيكية لمعالجة الحمأ	وادي لبننة	500	500 / 250	سوكوبا
محطة لا تستجيب للحد الأدنى المطلوب	أحواض للترسيب - عدد 2 وحدات غربلة - حوض للمعالجة البيولوجية غير مجهز	وادي لبننة	1000	800 / 500	الزقلي أبناء
المحطة تمكن من المعالجة نسبيا للمياه ولكن لا يمكنها أن تعطينا مياها مطابقة للمواصفات	أحواض لترسيب الأتربة وإزالتها ميكانيكيا - أحواض وتجهيزات المعالجة الفيزياء كيميائية و عدد 3 أحواض للمعالجة البيولوجية وأسرة تجفيف الحمأ	وادي بزيغ	1000	700 / 500	شركة الفلاح
المحطة تمكن من المعالجة نسبيا للمياه ولكن لا يمكنها أن تعطينا مياها مطابقة للمواصفات	أحواض لترسيب الأتربة وإزالتها ميكانيكيا - أحواض وتجهيزات المعالجة الفيزياء كيميائية و عدد 3 أحواض للمعالجة البيولوجية وأسرة تجفيف الحمأ	وادي الصيادي	2600	2000 / 3000	شركة كوموكاب Comocap
لا وجود لأي محطة معالجة	لا وجود لأي تجهيزات صالحة لمعالجة المياه الصناعية - ما عدا أحوض قديمة تم الإستغناء عنها	سبخة قربة	300	300/250	شركة أليكاب Alicap
في الحالات القصوى للمحطة يمكنها أن تقوم بالمعالجة الجزئية	أحواض للتخثير والترويب وحوض للترسيب عدم وجود أية أشغال تحضير لمحطة المعالجة الفيزياء كيميائية	سبخة قربة	1400	900/ 600	شركة سوميكو Someco
في الحالات القصوى للمحطة يمكنها أن تقوم بالمعالجة جزئيا 50 بالمائة من العناصر الملوثة	أحواض للتخثير والترويب وحوض للترسيب عدم وجود أية أشغال تحضير لمحطة المعالجة الفيزياء كيميائية	سبخة قربة	1800	1300/ 900	شركة الإخوة الزقلي
في الحالات القصوى للمحطة يمكنها أن تقوم بالمعالجة جزئيا 50 بالمائة من العناصر الملوثة	أحواض للتخثير والترويب ثم للترسيب مع وجود وحدتين للغربلة	سبخة قربة	750	300 إلى 500	مؤسسات الإخوة خمير
في الحالات القصوى للمحطة يمكنها أن تقوم بالمعالجة الجزئية	بداية أشغال تنظيف المحطة من رواسب الموسم الفاطر - وجود بعض التجهيزات المتأكلة -	قنوات الديوان الوطني للتطهير	1200	800/ 500	شركة سوداكو Sodaco